

أد علي الشبل | شرح تلخيص صحيح مسلم للقرطبي (50)

علي عبدالعزيز الشبل

وسلم تسليماً كثيراً ابدا دائماً محتفى. اما بعد فهذا المجلس الخامس في مذاكرة تلخيص أبي العباس القرطبي في صحيح الامام مسلم. رحمهم الله وجزاهم عن المسلمين خير الجزاء. وقد بلغت القراءة في اثناء كتاب الايمان. وقفنا على الباب - 00:00:00

السادس والثلاثين باب لا يغتر بعمل عامل. نعم. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه. يقول المصنف رحمنا الله واياه وغفر له ولشيخنا - 00:00:30

مشائخه وللحاضرين والحاضرات والمستمعين والمستمعات. باب لا يغتر بعمل عامل حتى ينظر بما يختم له. عن سال ابن سعد الساعدي ان رسول الله صلى الله عن سالم ساعد الساعدي رضي الله عنه - 00:00:50

وان رسول الله صلى الله عليه وسلم التقى هو والمشركون فاقتتلوا. فلما مال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عسكره مال الآخرون الى عسكرهم وفي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل لا يدع لهم شاذة ولا فاذة - 00:01:10

الا اتبعها يضربها بسيفه. فقالوا ما اجزأ ان اليوم احد كما اجزى فلان. فقال رسول صلى الله عليه وسلم اما انه من اهل النار. فقال رجل من القوم انا صاحبه ابدا - 00:01:30

قال فخرج معه كلما وقف وقف معه واذا اسرع اسرع معه. قال فجرح الرجل جرحاً شديداً. بس ثم تحامل على سيفه فقتله نفسه فخرج الرجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اشهد انك رسول الله قال وما ذاك - 00:01:50

قال الرجل الذي ذكرت انفا اذ انه من اهل النار فاعظم الناس ذلك. فقلت انا لكم به حتى جرح جرحاً شديداً فاستعجل الموت فوضع نصب سيفه بالارض وذبابه بين ثدييه - 00:02:20

ثم تحامل عليه فقتل نفسه. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك ان الرجل ليعمل عمله اهل الجنة فيما يبدو للناس. وهو من اهل النار. وان الرجل ليعمل عمل اهل النار - 00:02:40

فيما يبدو للناس وهو من اهل الجنة. وفي رواية نعم هذا حديث عظيم. حديث جليل يجعل المؤمن المؤمن على وجل في تحريره وخوفه من سوء الخاتمة. فان حديث له قصة وترتب على هذه القصة هذا الايراد. فاما قصته فكما جاء في الصحيحين - 00:03:00

هذا اللفظ لمسلم عن أبي حميد عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه انهم كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة اما انها تبوك او انها من غزوات العرب - 00:03:30

فالتقى هو والمشركون وكان منهم رجل لا يترك شاذة ولا فاذة. الا ينتدب لها اتحدث الناس انه ما اجزأ اليوم منا احد كما اجزأ فلان. وهذا والله اعلم من العمل الذي اريد به غير وجه الله. ولدت به الدنيا - 00:03:50

ولهذا هذا الذي لا يترك شاذة ولا فاذة في الحقيقة كانه اراد مدحة الناس وثنائهم وماوى تسميعهم فلما قالوا هذا القول وهذا العارظ اعني الرباء قد يرد في اصل العبادة وقد يطرأ عليها تسترسل معه النفس. تسترسل معه النفس الضعيفة - 00:04:20

من حب المدحة حب الثناء حب القيل فيكون عندئذ هذا العمل موبقاً لصاحبه فلما مدحه الصحابة واثنوا عليه قال النبي صلى الله عليه وسلم انه من اهل النار وهذا من علم الغيب الذي يؤتيه الله جل وعلا من شاء من رسله. كما قال سبحانه - 00:04:50

وتعالى في سورة الجن عالم الغيب فلا ينهر على غيبه احداً. الا من ارتضى من رسول والرسول هنا نكرة. فشملت رسولا من الانس وهم انبياء الله عليهم الصلاة والسلام. او رسولا من الملائكة - 00:05:20

كما يعلم سبحانه الملك الذي يبعثه لينفخ الروح في الجنين. فان الامور الخمسة التي يكتبها هي من علم الغيب. وهي مما ابانه الله له.

ومن هذا الباب قوله عليه الصلاة والسلام - [00:05:40](#)

انه من اهل النار. والا فرسول الله لا يعلم الغيب. لانه بشر وعلم الغيب انما هو من خصائص ربوبية الله سبحانه وتعالى. وفي الف لام ميم صاد الاعراف. يقول الله جل وعلا - [00:06:00](#)

لو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء. ان انا الا لذيء. فقال رجل اما انا فاكون معه ابدا. يعني الازمه قوله انا صاحبه ابدا. يعني اني الازمه - [00:06:20](#)

الازمه فانظر ماذا يعمل. فخرج معه كلما وقف وقف معه كلما مضى مضى معه يراقبه فلما اثخنته الجراحات وجزع من الموت اي لم تحمل ولم يصبر. وانما استعجل الموتى. وضع نصل السيف وهو مقبضه على الارض ودؤبته - [00:06:40](#)

طرفه الحاد بين بين ثدييه في صدره. ثم اتكأ عليه حتى قتل نفسه. جاء في الرواية الاخرى حتى خرج من ظهره اي قتل نفسه. فقال النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك - [00:07:10](#)

ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة فيما يبدو للناس اي في الظاهر. واما في الباطن فله وعنده هذه النية الخبيثة. وهي نية ارادة الانسان بعمله الدنيا مدحا. مدحا او ثناء او نحو ذلك. فيما يبدو للناس فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها - [00:07:30](#)

وان الرجل ليعمل بعمل اهل النار فيما يبدو للناس. فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل او وهو من اهل الجنة. اذا فليس العبرة في الاعمال بالظواهر. وانما العبرة وبما تحققت به النيات والمقاصد. ولهذا يقول العلماء في النية ان النية نيتان - [00:08:00](#)

النية الاولى العظيمة وهي الاساس نية المعمود له لمن العمل؟ فان كان فهو ايمان وتوحيد. وان كان لغير الله عز وجل فهو رياء وشرك. ثم نية ثانية وهي نية تميز العبادات. تمييز العمل هل هو فرض او نفل؟ الفرض اي الفروض؟ تحدد - [00:08:30](#)

من ذلك النية نعم وفي رواية قال وفي رواية النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال الله اكبر اشهد اني عبد الله ورسوله ثم امر بلالا فنادى في الناس انه لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة. وان الله يؤيد هذا الدين بالرب - [00:09:00](#)

رجل فاجر النبي صلى الله عليه وسلم اخبر بما كان من شأن هذا الرجل. ومن تتبع احد الصحابة له وانه لما ادخلته الجراح والمه عدم صبره على هذه الجراحات استعجل - [00:09:30](#)

الى الله بنفسه فقتل نفسه بذؤابة سيفه فقام عليه الصلاة والسلام وقال اشهد اني اي بما ايده الله عز وجل به من هذه الامور الغيبية. ثم امر بلالا ان ينادي في - [00:09:50](#)

اي يعلمهم لان بلالا ذو صوت ندي ويعلمون انه اذا صاح بشيء فانهم من قبل النبي عليه الصلاة والسلام. بانه ملازم لرسول الله ولانه مؤذنه. قال ان الله انه لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة. لان الله حرم على النار كل كافر - [00:10:10](#)

من زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز. فمن يشرك بالله فقد حرم الله عليه جنة ومأواه النار وما للظالمين من انصار. لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة. يعني لا يدخل الجنة الا مؤمنا. وان الله لا يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر - [00:10:40](#)

هذا الدين في هذه المعركة تأيدت بهذا الرجل الشجاع وان كان فاجرا في نفسه وفجوره محتمل انه فجور كفر بان ما وقع فيه ليس لاجل الله وانما لاجل اغراض الدنيا. ويحتمل بالفجور الفسق. الذي لا يبلغ الكفر - [00:11:10](#)

وهو كبيرة من كبائر الذنوب كمن قتل نفسه وهو مؤمن. فانه واقع في كبيرة. وتأيد الله دينه بالرجل الفاجر يشمل الفاجرين الفاجر المشرك والكافر والفاجر المؤمن صاحب كبيرة لان كلمة فاجر وكلمة فاسق وكلمة ظالم في الشرع تحتل النوعين - [00:11:40](#)

ويبين ذلك ويحتمل معناه سياقات كل. المراد الكفر الاكبر او الاصغر وتأتي بعض الدالة محتملة لهذا وهذا ومنها هذه الرواية والله اعلم. نعم. قال وعن عمر ابن قال لما كان يوم خيبر اقبل نفر من صحابة النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا فلان شهيد - [00:12:10](#)

حتى مروا على رجل فقالوا فلان شهيد. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن خطاب اذهب فنادي في الناس انه لا يدخل الجنة الا المؤمنون. قال فخرجت فناديته - [00:12:40](#)

الا انه لا يدخل الجنة الا المؤمنون. الله المستعان. حديث عمر هذا من افراد مسلم وكانت في يوم خيبر متى كانت يوم خيبر؟ عام خيبر متى؟ باي سنة لا في السادسة الحديبية. نعم في السنة السابعة - [00:13:10](#)

الساعة السابعة وقع فيها فتح خيبر وبعدها عمرة القضية. السنة السابعة لما كان في يوم خيبر قال ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهم فلان شهيد فلان شهيد - [00:13:40](#)

حكموا عليهم بالشهادة. لان الناس ينظرون الى الظواهر. وهذا يقع الان كثير. لو مات الانسان في الحد الجنوبي او في غيره اطلقوا انه شهيد. نعم نرجوا لهم الشهادة لكن لا نقطع لاحد - [00:14:00](#)

القطع والجزم والتيقن ليس ذلك الينا. لكن نرجو للمحسن ومن مات في داود عن وطنه وعن بلده وعن دينه وعن اهله. نرجو له الشهادة. لكن من غير ان نجزم ومن غير ان نقطع. لان - [00:14:20](#)

هذا ليس الينا. حيث لا نعلم خواتم الامور. فقالوا فلان شهيد فلان شهيد حتى مروا على رجل قالوا فلان شهيد. لم يذكر اسماء هؤلاء لانه لا معنى مترتب على ذكر اسمائهم. ومروا على هذا الرجل الاخير وهو من مواليه عليه الصلاة والسلام. مما - [00:14:40](#)

اي اما انه مملوك له عليه الصلاة والسلام او انه مملوك له واعتقه قال عليه الصلاة والسلام كلا لم يحكم له بالشهادة اني رأيت في النار في بردة غلها او عباءة غلها. في بعض الروايات في شملة. في شملة - [00:15:10](#)

من غلها وفي بعضها في عقال الغلة اي في شيء حقير. البرد والعباءة لها قيمة لكن الشملة والعقال لا قيمة لها. لانه غلها اخذها قبل قسم الغنائم ما كان لنبي ان يغل ومن يغل يأتي بما غل يوم القيامة. نسأل الله العفو والعافية. ثم قال يا ابن الخطاب - [00:15:40](#)

اذهب فنادي في الناس. هذا من اعلام الناس بالسنة. انه لا يدخل الجنة الا المؤمنون. كما في حديث اللغة السابقة لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة. قال فخرجت فناديت الا انه لا يدخل الجنة الا المؤمنون - [00:16:10](#)

وفي الحديث ايضا ان صاحب الشملة والعباءة لا يكفر بفعله. لكن الجنة لن يدخلها الا مؤمن نقي من اثار ذنوبه وكبائره. واسباب اسقاط العقوبات عشرة منها التوبة والاستغفار ما يصيب المؤمن في الدنيا من الهم والحزن والمرض - [00:16:30](#)

سكرات الموت ما يقع له في القبر في العرصات في مروره على الصراط من لفح النار له شفاعة الشافعين آآ خروجهم من النار بعد ان يذوق من صبيها القنطرة دون الجنة بعد الصراط ويبقى بعد ذلك رحمة ارحم الراحمين. اي ان الجنة لن يدخلها الا مؤمن منقى من - [00:17:00](#)

اما برحمة الله او بما تأتبه من هذه المسقطات المكفرات للعقوبات. نسأل الله حسن الخاتمة نعم قال باب قتل الانسان نفسه ليس بكفره. عن جابر رضي الله عنه ان الطفيل ابن عمه - [00:17:30](#)

الدوسي رضي الله عنه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هل لك في حسن حصين ومنعة قال حصن كان لدوس في الجاهلية فابى ذلك النبي صلى الله عليه وسلم للذي دخر للذي دخر - [00:17:50](#)

الله للانصار فلما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة هاجر اليه الطفيل بن عمرو رضي الله عنه هاجر ومعه رجل من قومه فاجتووا فاجتوى المدينة فمرض فجزع فاخذ مشاقص له - [00:18:10](#)

فراه الطفيل بن عمرو في ملأ فراه ابن عمر رضي الله عنه في منامه فراه وهيئته حسنة وراه مغطيا يديه فقال له ما ما فقال غفر لي بهجرتي الى نبيه صلى الله عليه وسلم فقال ما لي اراك مغطيا يديك - [00:18:30](#)

قال قيل لي لن نصلح منك ما افسدت. فقصها الطفيل على رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقصها الطفيل رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم واليديه فاغفر. الله المستعان - [00:19:00](#)

وهذا ايضا من افراد مسلم حديث جابر عن الطفيل ابن عم الدوسي سيدة دوس الله عنهم انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم يريد ان يظهر به بان تكون الهجرة لدوس هل لك في - [00:19:20](#)

حسني ومنعه. والحصن مكان يتحصنون فيه وكان هذا في الجاهلي. والمنعة يعني قومه لمن امن منهم فابى عليه الصلاة والسلام لما ادخر الله اي دخر للانصار من هذه الفضيلة وهذه الرتبة والشرف العظيم. فهاجر الطفيل بن عامر الدوسي ومعه - [00:19:40](#)

رجل من قومه من دوس هاجروا الى المدينة فلقوا النبي صلى الله عليه وسلم واجتووها اي اصابهم جوها. فمرض فجزع لمرضه. اصابه الجزع. والقلق جزع لمرضه حتى انه اتى بمشاقص وهي الات حادة تشبه - [00:20:10](#)

فقطع براجمه اي اطراف يديه واصابعه قطعها لي يجري الدم ويموت فمات. فرآه الطفيل ابن عمرو في منامه قال ما صنع الله بك؟ قال غفر لي لهجرتي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. والهجرة الى الله - [00:20:40](#)

ورسوله من اجل الاعمال وافضلها وازكاها. اذا كانت لله عز وجل خالصة لان مفارقة الوطن شديدة كذيفة على النفوس. وقد قرن الله عز وجل مفارقة الاوطان قتل النفس. كما في قول الله جل وعلا لبني اسرائيل ولو انا كتبنا عليهم - [00:21:10](#)

ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم. فجعل قتل النفس قرين تراجل الديار ما فعلوه الا قليل منكم. ولو انهم فعلوا ما يوعظون به فجعل قتل النفس قرينا الخروج من البلد والوطن. ومن هذا الباب عظمت الهجرة يفارق الانسان وطنه الذي الفه وقومه - [00:21:40](#)

وربما يترك ايضا دنياه كل ذلك لله عز وجل. والهجرة باقية لا تنقطع الى ان تطلع الشمس من مغربها. اما الهجرة التي انقطعت فهي الهجرة من مكة الى المدينة. لما صارت مكة - [00:22:10](#)

بلد اسلام ومهبط وحي ومبعث توحيد لله عز وجل. قال ان الله يخرج صاحبه من الملة. وهنا سؤال متى يكون قتل النفس كفرا اكبر قد يخرج صاحبه من الملة. ها؟ انت. هذا الرجل الذي قتل نفسه في - [00:22:30](#)

ايه. يكون قتل النفس كفرا مخرجا من الملة اذا استحل ذلك. مع علمه بان الله حرمه فالذي استحل امرا معلوم من الدين بالضرورة حرمته فهذا باطل وهذا كفر اكبر. ولهذا يقول الطحاوي رحمه الله ولا تكفر احدا من اهل القبلة بذنب - [00:23:01](#)

ما لم يستحله ما لم يستحله. واما قتل النفس فهو كبيرة من كبائر الذنوب. دليل ذلك ان انه تواعد عليها عليه الصلاة والسلام بماذا؟ بالنار. من قتل نفسه بحديدة فهو يتردى بها في نار جهنم. نعم - [00:23:31](#)

قال باب ما يخاف من سرعة سلب الايمان. عن ابي هريرة رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم ان الله يبعث ريحا من اليمن الين من الحرير فلا تدع احدا - [00:23:51](#)

في قلبه مثقال حبة. وفي رواية ذرة من ايمان الا غمضت. نعم. وعن ابي هريرة رضي الله عنه ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بادروا بالاعمال فتنا كقطع الليل المظلم يصبحون - [00:24:11](#)

او يمسي مؤمنا ويصبح كافرا يبيع دينه بعرض من الله المستعان. وهذا التبويب في الباب الثامن والثلاثين باب ما باب ما يخاف من سرعة سلب الايمان الايمان كما يقذفه الله جل وعلا في قلب عبد المؤمن ايضا هو في خطر ان يسلب هذا الايمان - [00:24:31](#)

وان يؤخذ منه كما اعطيه. كما اعطاه الله الايمان ان يأخذه منه. ولهذا العبرة بالخواتيم لا يغتر العبد الا يغتر بعمله مهما كان. والاغترار بالعمل منفذ خطير منافذ الشيطان الى قلوب الناس. هذا امر يجعل الانسان على وجل والمؤمن على خطر. يسأل ربه جل وعلا - [00:25:01](#)

على الثبات على دينه. وان يختم له بخاتمة اهل السعادة. ويحذر طرائق النفاق لانها من اسباب سلب الايمان. واتى بهذا بهذين الحديثين حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يبعث ريحا من اليمن الين من الحرير - [00:25:31](#)

لا تدع احدا في قلبك من الحرير وهي ريح طيبة. يبعثها الله لقبض ارواح المؤمنين. وجه هذا الحديث الترجمة انه اذا قبض المؤمنون لم يبقى في الارض الا الا غيرهم واعدادهم من الكافرين والمشركين - [00:26:01](#)

وفي الرواية الاخرى حديث ابي هريرة ان النبي من جرائها يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا اهدم الاسلام الا الشر. والمعاصي والذنوب واعظمها الشرك الله اجرهم مرتين مرتين مرة الاولى لاسلامه وايمانه بعبسى وتعبدته - [00:26:23](#)

الله بدين عبسى اذا اراد بالعمل بالجاهلية غير وجه الله لا ينفعه. ونضرب على هذا كثيرا بمثالين المثال الاول عبد الله ابن زيد ابن جدعان. هذا الذي ادركه النبي عليه الصلاة والسلام. وهو ابن عم - [00:26:57](#)

في قحافة والدي ابي بكر رضي الله عنه وهو من بني تيم من قريش. صاحب الجفلة والداعي الى حلف الفضول. ذاك الحلف الذي لو دعي النبي اليه بالاسلام لاجاب. وحلف الفضل وشو - [00:27:20](#)

ها وش يحل في الفضول؟ ها هو حلف ينتصر فيه للمظلوم من ظالمه فانه قدم مكة رجل من كتدة. وعامل احد اشراف قريش وهو

العاص من وائل السهمي فجحدته العاصي بن وائل يا مالك عندي شيء انقلع طس فارد والكند - [00:27:40](#)

اجنبي غريب والذي جحدته من سادات قريش. فالح عليه الكندي مرة بعد اخرى فلم يجب قالوا فرق الكندي على جبل ابي قبيس.

فصاح باعلى صوته وغلمايته صاحي ينتصر فسمعه اهل مكة وممن سمعه عبد الله ابن زيد ابن جدعان - [00:28:10](#)

فقال والله ما لهذا اخرجه مسلم في الصحيح فهذا اراد بعمله مقابله الكرام. ها تسميه الاعاجم حاتم كرم. البيهقي وغيره سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن حاتم فقال حاتم طلب شيئا فادركه. في رواية اراد شيئا فادركه - [00:28:40](#)

يعني المدح والثناء والقييل. فله ما اراد. من عمل عملا صالحا في الدنيا رضى به وجه الله ولو كان في الجاهلية لا يفوته. كما سيأتي في حديث حكيم ابن حزام. وكما مر في احاديث غيره. نعم - [00:29:10](#)

احسن الله اليكم قال عن عبد الله رضي الله عنه قال قال اناس عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال قال اناس لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ان اخذ بما عملنا في الجاهلية؟ قال اما - [00:29:30](#)

من احسن منكم في الاسلام فلا يؤاخذ بها. ومن اساء اخذ بعمله في الجاهلية والاسلام وفي رواية ومن اساء في الاسلام اخذ من الاول والاخر. الله المستعان. اذا اطلق عبد الله في الصحابة فهو عبد الله - [00:29:50](#)

ابن مسعود رضي الله عنه هذا اذا اطلق عبد الله بالصحابة وقد يأتي ذكر العبادة الصغار من الصحابة رضي الله عنهم وما فيهم صغير وهم عبدالله ابن عمرو ابو العاص وعبد الله بن عمر عبد الله بن الزبير عبدالله بن عباس هؤلاء العبادة الصغار الاربعة من - [00:30:10](#)

يقول ابن مسعود رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما قال له اناس يا ان يؤاخذ بما عملنا في الجاهلية؟ قال اما من احسن منكم في الاسلام فلا يؤاخذ بها - [00:30:40](#)

من اساء اخذ بعمله في الجاهلية والاسلام. في رواية من اساء بالاسلام اخذ بالاول والاخر. مثاله من سلب وسرق في الجاهلية ثم اسلم يؤاخذ به. الا ان يسلم يغفر له. فان استمر يسرق الجاهدين والاسلام يؤخذ بالثنتين. يؤخذ به عند الله سبحانه وتعالى - [00:31:00](#)

ولما جاءه من جاءه بانهم عملوا في الاسلام قال اسلمت على ما اسلفت من خير اي لا يفوتك الخير الذي اسلفته وقدمته. نعم. قال وعن ابن عن ابن شماسه المهري رضي الله عنه قال حضرنا عمرو بن العاص وهو حضرنا عمرو بن العاص رضي الله عنه وارضاه - [00:31:30](#)

في سياقة الموت هذا من حديث مسلم العظيمة ابن شماسه يقال شماسه وشماسه. قالوا مثلثة الشين بالظم شماسه بالفتح شماسه بالكسر ماسة المهري من قبيلة من قبائل وهي من قبائل آآ كندة ومنازلها في اقصى جنوب - [00:32:00](#)

الجزيرة في الرملة الربع الخالي في جنوبها. قال ادركت او حضرنا عمرو بن العاص؟ رضي الله وبكاء طويلا كأنه يسترجع ذكريات حياته وسجلها. ثم قال ان افضل ما نعد لما نحن مقدمون عليه كلمة التوحيد شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. وصدق رضي الله - [00:32:40](#)

الله عنه. هذه الذخيرة العقبى هذه باذن الله المنجية. وفي هذا كله عظم شأن التوحيد وشأنه وانه بهذه المثابة من الدين. اذ هو الدين كله في الحقيقة فلا غرو ان يهتم به المسلمون وان يعاد به الكلام ويكرر ويبدأ به - [00:33:11](#)

يعاد ويفصل لانه هو اعظم ما امر الله به وهو اعظم ما يوم القيامة من النار. ثم قال اني كنت على اطباق ثلاث. اطباق يعني احوال مرت بي احوال ومرت بي منعطفات في حياتي. منها - [00:33:41](#)

بغضه للنبي عليه الصلاة والسلام. ومنها انه هم بقتل رسول الله. ومنها ان الله فتح قلبه وملأه ايمانا وحبا لله ورسوله صلى الله عليه وسلم. نعم. لقد رأيتني وما احدنا - [00:34:11](#)

لرسول الله صلى الله عليه وسلم مني ولا احب الي من ان اكون قد استمكنت منه فقاتلته. فلو مت تلك الحال لكنت من اهل النار. فلما جعل الله الاسلام في قلبي اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت - [00:34:31](#)

فبسط يمينه قال فقبضت يدي قال ما لك يا عمرو قال قلت ما لك يا عمرو؟ الواه في عمرو تكتب ولا تنطق. لا تنطق الا عند الوصل. عمرو بن العاص - [00:34:51](#)

ولهذا العائلة المعروفة العمر لا يقال العمر وانما العمر هكذا. عمرو بن العاص. ما لك يا عمرو؟ هذا من ذكائه. لما بسط النبي سلم يمينه لبياع عمرو كف عمر قبله وان الهجرة تهدم ما كان قبلها. وان الحج يهدم ما كان - [00:35:11](#)

والشروق يهدمها بمعنى انه لا يبقى لها على اثر يغفرها الله بالاسلام. وان التوبة اي توبة النصوح تهدم ما قبلها الا ما يتعلق بحقوق الادميين فلا بد من تحللهم وان الهجرة وان وان الهجرة تهدم ما قبلها. فيه فضل الهجرة. فالتوبة والهجرة - [00:35:41](#)

والاسلام تجتمع في انها تهدم ما قبله. والحج يهدم ما قبله. اي حج هيئة كل حاج لا الحج المبرور. ذلكم الحج الذي يرجع منه الحاج نقيا منقى صفيا مصفى من ذنوبه كيوم ولدته امه. اسأل الله الكريم من فضله - [00:36:11](#)

هذا فصار ما احد احب الي منه. وما املأ بصري منه اجلالا. ولو رسول الله ما استطعت ان اصفه. ليه؟ لاني ما بليت عيني منه. ثم قال رحمه الله ولو مت على تلك الحال رجوت ان اكون من اهل الجنة - [00:36:41](#)

نشير الى ما طرأ عليه بعد ذلك من الامور. الولايات وما كان من امر الخلاف. مع لكن هو يظن ان حال القبر كحال الدنيا. هذا ما يظنه. ولكن الذي ينفعه هو - [00:37:13](#)

دعاء الله له الثبات. سؤال الاحياء من المسلمين الله للميت ان يثبتته قبل ذلك فلما صلوا عليه صلاة الجنازة نعم. قال وعن ابن عباس رضي الله عنه وعن ابن عباس - [00:37:33](#)

رضي الله عنهما اننا وزنوا فاكثروا فاتوا محمدا صلى الله عليه وسلم فقالوا ان الذي تقول وتدعو الينا حسن ولو تخبرنا ان لما عملنا كفارة فنزلت. والذي حين لا يدعون - [00:37:53](#)

اسلموا ناسا من اذا اريد به وجه الله ورد في فضله ان من اعتق مملوكا اعتق الله عنه بكل عضو عضو ومن النار وحمل على مائة بعيد اي حمل ضعيفا وكلا والحمل - [00:38:15](#)

لهؤلاء الضعاف في السفر المنقطعين كما وصفت خديجة النبي صلى الله عليه وسلم كما جاء الصحيح لما قال يا خديجة اني خشيت على نفسي. فقالت كلا والله لا يخزيك الله ابدا. انك لتحمل - [00:38:42](#)

كلب تحمل الكل اي الضعيف. المنقطع اللي ما عنده شيء قال باب ظلم ظلم دون ظلم. عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال لما الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم. شر ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:39:02](#)

قالوا اينما لا يظلم نفسه؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس هو كما تغر انما هو كما قال لقمان لبني يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم - [00:39:30](#)

قال باب ظلم دون ظلم. دل على ان الظلم ليس على درجة واحدة فمنه ظلم اكبر. ومنه ظلم دون ذلك. باب ظلم دون ظلم. من اين اخذه من هذا الحديث العظيم حديث ابن مسعود رضي الله عنه انه لما نزلت هذه - [00:39:50](#)

هذه الاية الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون. الاية في اي سورة؟ في الانعام شق ذلك على الصحابة. انظروا الى رقة قلوبهم رضي الله عنهم. انظروا الى - [00:40:20](#)

مبلغ خوفهم على دينهم وعلى ايمانهم. لله درهم رضي الله عنهم قالوا يا رسول الله اينما لا يظلم نفسه؟ ذهبوا الى انه ظلم الانسان نفسه بالمعاصي. ظلم وغيره والله يقول الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم بهذا الشرط اولئك لهم امن وهم مهتدون. فقال عليه الصلاة والسلام - [00:40:40](#)

مفرحا لهم ولامته من بعدهم. ليس الظلم لتذهبون اليه اي ما ظننتموه من الصغائر والذنوب انه الظلم الذي قاله العبد الصالح. يعني لقمان. فان لقمان الحكيم رجل نوبي من بلاد النوبة اسود اختلفوا هل هو نبي - [00:41:10](#)

او رجل موفق حكيم. والذي عليه المحققون والجماهير انه رجل موفق حكيم ليس بنبي. هذا الذي ذكرت في شأنه سورة من سور القرآن. سورة ثقمان. انه ما قال هذا العبد الصالح واتقان اللقمان لابنه وهو يعظه هذي اول نصيحة نصحتها الاب لابنه ما هي - [00:41:40](#)

الاستمسك بالتوحيد والحذر من الشرك. واذا قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله. ان الشرك ظلم عظيم. فهذا هو الظلم الذي

عانه الله باية سورة الانعام الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم - [00:42:10](#)

بظلم اي بشرك وبكفر وبنفاق. شرك اكبر الكفر الاكبر ونفاق العمل. ايه؟ اعتقادي اكبر ما جزاؤهم اولئك لهم الامن وهم مهتدون؟ طيب لماذا الشرك ظلم. ها يا حمود؟ الشرك ظلم. ليه - [00:42:30](#)

والله عز وجل يسمي المشركين الظالمين ها ما يدخلوا الجنة لا شرك ظلم لانك وضعت حق الله لغيره. ما حق الله؟ العبادة صرفتها لغيره حق الله ان تدعوه دعوت غيره. يا سيدي فلان مدد. حق الله ان تذبج له ذبحت لغيره - [00:43:00](#)

ان تنذر له نذرت لغيره. صرفت حق الله لغيره فوقعت في الظلم الحقيقي. قال جل وعلا في اول آيات الانعام. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله الذي خلق السماوات والارض - [00:43:40](#)

وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون. عدلوا عن حق الله فجعلوه في غيره يعدلون ان يظلمون. وهذا هو ظلم العبد ربه. ما هو باني ان العبد يقهر ربه يخسى ويعقب - [00:44:00](#)

ظلم العبد ربه هو صرف حق الله بالعبادة لغير الله جل وعلا. وفي هذا الحديث القدسي يقول النبي صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل اني وابن ادم في شأن عظيم. اخلق - [00:44:20](#)

ويعبد غيري. وارزق ويشكر غيري. الله اللي يرزقهم المطر قال لا هذا مطر العاصفة الفلانية المنخفض الفلاني هذا مطر سهيل هذا مطر الوسمي الله اللي يرزق المطر ويشكر غيره. يخلق ربنا جل وعلا من عدم ويعبد غيره. حجر شجر شمس - [00:44:40](#)

قمر فيه البقر. جن انس. ولهذا هذا هو اعظم الظلم واشنع وافظعه. نسأل الله العفو والعافية. نعم. قال باب في قوله عز وجل لما في السماوات وما في الارض الى اخر السورة. عن ابي هريرة رضي الله عنه قال لما - [00:45:10](#)

فانزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم. اللهم صلي وسلم لله ما في السماوات وما في الارض. وان تضلوا ما فيها او تخفوه يحاسبكم به الله. الاية قال فاشتد ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله عليه - [00:45:40](#)

وسلم فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بركوا على الركب فقالوا اي رسول الله كل جننا من الاعمال ما نطيق. الصلاة والصيام والجهاد والصدقة. وقد وقد انزل وقد انزل عليك هذه الاية - [00:46:00](#)

ولا نطيعها. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتريدون ان تقولوا كما قال اهل الكتابين سمعنا وعصينا بل قولوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير فلما اقترح القوم وذلت بها السننهم انزل الله في اثرها امن الرسول بما - [00:46:20](#)

انزل اليه من ربه والمؤمنون. كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله. لا نفرق بين احد من رسله وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير. فلما فعلوا ذلك الله تعالى فانزل الله ولا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبته عليها - [00:46:50](#)

ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا. قال نعم. ربنا ولا تحمل علينا كما حملته على الذين من قبلنا قال نعم. ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا - [00:47:20](#)

قال نعم واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين قال نعم. هذا الباب في سبب نزول الايات الثلاث من اخر سورة البقرة هذه السورة العظيمة من سور القرآن. فان الله جل وعلا قال لله ما في السماوات وما في الارض. ان - [00:47:40](#)

ما في انفسكم او تخفوه. شف تبدوا اي تظهروا ما في انفسكم. او يحاسبكم به الله. خشي الصحابة على انفسهم. اذا اخفينا شيئا في انفسنا فالله يحاسبنا عليه عظم ذلك عليه وهذا يدل على علمهم العظيم - [00:48:10](#)

وعلى ايمانهم الراسخ وعلى خشيتهم على انفسهم. رضي الله عنهم ايستغرب ان يأتي منهم من يخاف على نفسه النفاق كما جاء عن عمر هذا من علمهم ومن ايمانهم ومن وجلهم - [00:48:40](#)

فلما شكوا ذلك للنبي عليه الصلاة والسلام حتى انهم بركوا على الركب. من شدة ما عنده قالوا كلفنا من اعمال ما نطيق الصلاة والصدقة والصيام. نطيعها ونتحملها. فنزلت قاصمة الظهر يا - [00:49:00](#)

رسول الله ولا نطيعها بقوله جل وعلا وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه هو يحاسبكم به الله. فهنا ادبهم النبي عليه الصلاة والسلام. وش قال؟ اتريدون ان تكونوا كما - [00:49:20](#)

كان من قبلكم قالوا سمعنا وعصينا. من قال ذلك قبلنا؟ اليهود. واشربوا في قلوب والعجلة بكفرهم قل بنس ما يأمركم به ايمانكم ان كنتم صادقين. فلا تكونوا مثل هؤلاء قالوا سمعنا وعصينا - [00:49:40](#)

وانما قولوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا. يطلبون من الله المغفرة والعفو. غفرانك ربنا واليك المصير اليك المرجع اليك المال. وما نحن الا بك. فقالوا ذلك ما في صدورهم لكن النبي وجههم فتوجهوا فانزل الله بعدها الاية. امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون -

[00:50:00](#)

كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله. وقالوا هذه في مدح الصحابة سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير. ثم نزلت الاية لا يكلف الله نفسا الا وسعها. لها ما كسبت - [00:50:30](#)

وعليها ما اكتسبت اي ما تحملت. ربنا لا تؤاخذنا من هذي الموضع الى اخر الاية دعاء. والله يقول نعم نعم ولهذا شرفت هاتان الايتان امن الرسول الى اخر السورة. من شرفها من قرأها في ليلة كفتاه - [00:50:50](#)

كان معاذ رضي الله عنه اذا قرأ الاية الاخيرة من الاية البقرة ختمها بقوله امين اللهم استجب مع ان الله وعد بالجواد لقوله نعم نعم لكن هذا تأكيد اللحاح عليه سبحانه - [00:51:10](#)

دعاه والانطراح بين يديه. فلا يكلف الله نفسا الا وسعها نسخت اذ تخفوا ما في انفسكم او ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله. فهذه ناسخة لها. وبهذا دليل على ان الله - [00:51:30](#)

لا يكلف الناس الا ما يطيقون وان الشريعة لم تأتي بتكليف ما لا يحتمل ولا يطاق ولهذا لا تأتي الشرائع بحمل الجبال لان هذا لا يطاق. وانما جاءت بتكاليف واوامر ونواهي - [00:51:50](#)

يطبقها العباد ويطبقها المكلفون. فالله لك الحمد كثيرا كما تنعم يا ربنا كثيرا نعم. وعن رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز امتي عما حدثت به انفسها ما لم تعمل او تتكلم به. هذا من بشائر الاسلام - [00:52:10](#)

في احاديثه عليه الصلاة والسلام حديث ابي هريرة. وهو حديث في الصحيحين. قال ان الله تجاوز لي عن امي ففيه ان هذا التجاوز خاص بامته عليه الصلاة والسلام. دون من قبله - [00:52:40](#)

وقيل بانه تجاوز لمن قبلنا وكرره الله عز وجل لهذه الامة ما حدثت به انفسها حديث النفس الهواجيس الهقاوي ما لم تعمل او تتكلم. ومن نظر في هذه الامور وجد ان ما يكون في النفس - [00:53:00](#)

اشياء منها الخواطر. منها التفكير قد يفكر الانسان بامر عظيم. بالزنا وشرب الخمر بالقتل. منها الوسواس منها الخلجات منها الهواجيس كلها داخلة في حديث النفس. يقابلها ما عز عليه الانسان مما هم ان يفعله. مما عزم ان يفعله. مما - [00:53:30](#)

وقصد ان يفعله يفكر الحديث نفس. ليس لنا فيه مؤاخذه. ومن الاغلاط المبنية على هذا تسمية العقائد الضالة افكارا ضالة. لا. هذا غلط. لما تولى هذا الاصطلاح اهل الجهل من اهل الاعلام وغيرهم. سمو العقيدة الباطلة فقط تعبيدة الخوارج سموها فكرا -

[00:54:20](#)

ظالم. لا. الفكر في الذهن. تجاوز الله لهذه الامة حديث النفس ومنه فكرة متى يؤاخذ اذا انتقل الى الهم والعزم والنية والقصد انتقل من حديث النفس الى عمى القلب. ولهذا قال ان الله تجاوز لامتي الخطأ والنسيان. ان - [00:54:53](#)

تجاوز لامتي ما حدثت به انفسها ما لم تعمل. يشمل عمل جوارح او عمل قلب. من عمل القلب النية العمل القلب ايش؟ الهم. من عمل القلب الارادة. ولهذا قال جل وعلا في حرمه الامن - [00:55:23](#)

ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء الحاضر فيه والبات ومن يرد فيه بالحاد بظلم. من يرد يعني عزم بارادة في قلبه ان يلحد فيه - [00:55:43](#)

وان يظلم بذقه من عذاب اليم. توعد الله من اراد الحاد في الحرم يذيقه العذاب الاليم اينما كان. قال ابن مسعود رضي الله عنه لو ان رجلا بعدن ابين زنجبار - [00:56:03](#)

نوى الحاد في الحرم لاذقه الله ذاك العذاب الاليم. هنا انتقل من حديث النفس من الخاطر من الهبوة من الهوجاس الى امر اعلى وهو

الهم والعزم والارادة والنية. وسيأتي الحديث - 00:56:23

اذا هم عبدي بالحسنة دل على ان الهم عمى القلب يؤجر عليه ويؤاخذ عليه بحسبه. نعم. قال باب ما يهم به العبد من الحسنة والسيئة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى اذا تحدث عبد - 00:56:43

بان يعمل حسنة فانا اكتبها له حسنة ما لم يعمل. فاذا عملها فانا اكتبها له عشر امثالها واذا تحدث بان يعمل سيئة واذا تحدث بان يعمل سيئة فانا اغفر ما لم يعملها فاذا عملها فانا اكتبها له بمثلها. وقال رسول الله - 00:57:13

صلى الله عليه وسلم قالت الملائكة ربي قالت الملائكة ربي ذاك عبدك يريد ان يعمل فقال الرقوف ان عملا فاكذبوها له بمثلها وان تركها فاكذبوها له وحسنة انما تركها من جراء. نعم. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احسن - 00:57:43

احدكم اسلامه فكل حسنة يعملها تكتب بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف. وكل سيئة ان يعملها تكتب بمثلها حتى يلقي الله عز وجل. هذا حديث جليل اتفق عليه الشيخان وهذا اللفظ - 00:58:13

لفظ مسلم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل فهذا حديث قدسي والحديث القدسي والحديث الذي ينص فيه النبي على روايته عن ربه. قال قال الله عز وجل. طيب وش الفرق بين - 00:58:33

الحديث القدسي والقرآن. كلاهما من الله لفظا ومعنى. ولكن الحديث النبوي من الرسول لفظا ومعناه من الله. طيب وش الفرق بين الحديث القدسي والقرآن؟ نعم. القرآن تعبد بتلاوة نعم القرآن يتعبد بتلاوته. حتى ان الحرف منهم بعشرة حسنات الى اضعاف.

القدسي يتعبد بفهم - 00:58:53

وتحفظه. لا بتلاوته هذا واحد. نعم. القرآن كله من عند الله لفظا لا. القرآن كله صحيح متواتر. القدسي منه ما هو الصحيح منه ما هو دون ذلك منه ما هو متواتر منه ما هو احد. فارق ثالث القرآن يقرأ في الصلاة. والحديث القدسي - 00:59:23

لا يقرأ في الصلاة. رابعا القرآن لا يمسه الا طاهر. الحديث القدسي يمسه طاهر وغير طاهر. خامسا القرآن يرجع في اخر الزمان الى الله. يرفع الحديث القدسي ما يرفع. الى - 00:59:53

طرق عديدة منهم من ابلغها الى تسع ومنهم من زادت عن العشر. قال الله عز وجل لملائكته اي ملائكته الذين قال لهم ذلك الكتبة الحفظة كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون. ما يلفظ من قول الا لديه رقيب - 01:00:13

قال اذا هم عبدي بالحسنة. الهم وبينه؟ في القلب. عمل في القلب. اذا الملائكة تعرف هذا الهم انك كيف تكتب شي ما تعرفه؟ وهذا من علم الغيب الذي اطلعه الله للملائكة. فاكذبوها له حسنة - 01:00:33

والحسنة تتضاعف بحسب نيته فقد تبلغ عشرين الى اضعاف كثيرة كما جاء في الرواية الثانية. واذا هم عبدي بالسيئة تكتب ولا ما تكتب؟ واذا هم عبدي بالسيئة قال فاذا عملها فاكذبوها بعشرها اي الحسنة. واذا تحدث اي بان يعمل السيئة. تحدى - 01:00:53

حديث نفس لا تكتب له. اما اذا هم على عملها تكتب عليه سيئة واحدة. فاذا عملها كتبت سيئة فاذا تركها ولم يعملها كتبت له حسنة اذا تركها من جراء الله اي لاجل الله - 01:01:23

ومخافة منه سبحانه وتعالى. قال فارقبوه. فان عملها فاكذبوها لا بمثلها اي السيئة. وان تركها فاكذبوها له حسنة انما تركها من جراء. يهم الانسان احيانا بسيئة ثم يقول له نخاف الله. فيكتبها الله له حسنة. في الرواية الثالثة اذا احسن احدكم اسلامه - 01:01:43

فكل حسرة يعملها تكتب بعشر امثاله. الى سبعمائة ضعف. ما معيار المضاعفة؟ هو ما يقوم في القلب معيار المضاعفة ما يقوم في القلب من العقيدة. النية ولهذا كلما استحضر العبد النية في الطاعات كلما تضاعفت له الاجور الحسنات. ولهذا عمل القلب فريضة -

01:02:13

مهمة لو لم يكن فيها الا مضاعفة الحسنات لكفى. قال وكل سيئة يعملها تكتب بمثلها حتى يلقي الله عز وجل. هنا ويل لمن غلب لمن غلبت سيئاته احاده حسناته عشراته. وش يدل هذا عليه؟ على ان الذنوب اكثر من الطاعات - 01:02:43

اسأل الله ان يتوب علينا توبة من عنده وان يعفو ويتسامح ويمن علينا وعليكم بفضلته انه ذو الفضل العظيم على هذا الموضع وهذا تمام المجلس الخامس نكمل ان شاء الله بعد المغرب. والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 01:03:13

